

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(404)ـ (محمد الأشقر – زبدة التفاسير – سورة الأنعام آية 19). ومن ذلك تتضح الحكمة من إصرار القرآن على ضرورة تبليغه للناس أجمعين، فإن فيه رحمة إلهية بهم، وحرصه على هدايتهم. يقول رب العالمين في هذا المجال لرسوله الأمين: **أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**؟ (المائدة 67). إن اللمحات الإنسانية في حرص الإسلام على تبليغ القرآن لجميع الناس؛ لمحات واضحة لأنه يحرص على توزيع الخير على جميع الناس، ولا يحصره في عنصر من عناصرهم. ومصدق ذلك قول الله جل شأنه لنبيه – صلى الله عليه وآله – الذي كلفه بحمل هذا القرآن إلى الناس أجمعين: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**؟ (الأنبياء 107). ذلك أنه يحمل إلى الناس الشفاء والرحمة والبصائر والهدى. يقول سبحانه: **وَنُذَرُّ لِمَنِ الْقُرْآنُ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلَّامُومِينَ**؟ (الإسراء 82). ويسهب القرآن الكريم، وهو يذكر الناس بما أنزل الله إليهم، من المواعظ والهدى والشفاء لما في الصدور فيقول: **أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم مَّوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّامُومِينَ**؟ (يونس 57) وإلى جانب هذه الموعظة والشفاء والرحمة والهدى، يضم القرآن الكريم بين دفتيه إنذارات شديدة للظالمين والمنحرفين والمفسدين. يقول الله جل شأنه: **وَهَذِهِ كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ لِّيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ**؟ (الأحقاف 12). ذلك – أذن – هو المنهج الإسلامي، وتلك هي مواصفاته الإنسانية. وقد شاء الله جلّ للخلق أجمعين، الذين وجدوا منهم حين مجيئه وبزوغ فجره، والذين سيأتون من بعدهم. أما بالنسبة للذين بزغ فجر الإسلام عليهم، فقد تولى رسول